Cahiers de Traduction

Volume 32 Issue ../November 2025 PP 00-00

دفاتر الترجمة
Cahier's de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

"The Role of Cultural References in Shaping the Target Text: A Comparative Analysis of Helmi Mourad's and Anwar El-Hinawi's Arabic Translations of *Wuthering Heights*"

بن سخرية أسماء[1]، أ/د عليوي فاطمة

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، a.bensekhria@univ-setif2.dz

[2] جامعة الجزائر 2(الجزائر)، fatma.allioui@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/04 **تاريخ القبول: 2025/09/25** **تاريخ النشر**

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في أثر الإحالة الثقافية على تشكيل النص الهدف من خلال دراسة مقارنة لترجمتي حلمي مراد وأنور الحناوي لرواية *Wuthering Heights* لإميلي برونتي. تنطلق الدراسة من تصور يعتبر الترجمة الأدبية فعلًا تأويليًا وثقافيًا يتعدى نقل المعنى إلى إعادة بنائه داخل نظام ثقافي جديد. ويشكّل التعامل مع الإحالات الثقافية—كالإشارات الدينية، الجغرافية، التاريخية واللهجية—تحديًا حاسمًا للمترجم، يتطلب منه وعيًا مزدوجًا بثقافة المصدر والهدف.

اعتمد التحليل على تصنيف نيومارك لعناصر الثقافة، واستراتيجيات مونا بيكر في نقل الإحالات، ما كشف عن تباين كبير بين المقاربتين: حيث اختار مراد غالبًا استراتيجيات التفسير والتغريب، بينما فضّل الحناوي التبسيط والتوطين. وتخلص الدراسة إلى أن قرارات المترجم بشأن الإحالة تُسهم في إعادة كتابة النص وفق أفق تأويلي جديد، يتفاوت فيه حضور المعنى الثقافي وفاعلية التلقي.

كلمات مفتاحية: الإحالة الثقافية، التغريب، التوطين، الترجمة الأدبية، إستراتيجيات الترجمة.

Abstract :

This study examines the impact of cultural reference on the target text shaping through a comparative study of Helmi Murad's and Anwar al-Hinnawi's translations of Emily Brontë's Wuthering Heights. The study proceeds from a perspective that considers literary translation an interpretive and cultural act that goes beyond conveying meaning to reconstructing it within a new cultural system. Dealing with cultural references—such as religious, geographical, historical, and dialectal references—poses a crucial challenge for the translator, requiring a dual awareness of both the source and target cultures.

[1] المؤلف المرسل: **بن سخرية أسماء**

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

The analysis relies on Newmark's classification of cultural categories and Mona Baker's strategies for transferring references, revealing significant differences between the two approaches: Murad often chose the strategies of retention and foreignization, while al-Hinnawi preferred simplification and localization. The study concludes that the translator's decisions regarding references contribute to rewriting the text according to a new interpretive horizon, in which the presence of cultural meaning and the effectiveness of reception vary.

Key words: Cultural reference, foreignization, localization, literary translation, translation strategies.

1. مقدمة:

لطالما عدّت الترجمة الأدبية فضاء خصبا للتفاعل بين اللغات والثقافات، حيث لايتم نقل نص من نظام لغوي إلى آخر فقط، إنما يستنسخ ضمن نسق رمزي جديد خاضع لنظام ثقافي مغاير، ولعل أحد أبرز التحديات التي تواجه المترجم الأدبي في مهمته هي تلك المرتبطة بنقل الإحالات الثقافية، والتي لا تجد غالبًا ما يعادلها بدقة في ثقافة المتلقي.

فاللغة، لا تؤدي وظيفة إبلاغية فقط، بل تحمل في طياتها دلالات حضارية، وقيمًا رمزية، وأبعادًا تأويلية. وعليه، فإن الإحالة الثقافية تمثل اختبارًا صريحًا لكفاءة المترجم، ومدى وعيه بالتقاطعات اللغوية الثقافية. ومن ثم فإن كل اختيار ترجمي في هذا السياق لا يمر دون أثر، بل يسهم بشكل مباشر في تشكيل النص الهدف، وإخراجه بشكله النهائي سواء عبر تقريب المعنى من المتلقي، أو عبر الحفاظ على خصوصية وغرابة المرجع الثقافي الأصلي.

وانطلاقًا من هذا التصور، تقوم هذه الدراسة على فكرة أن الترجمة هي ممارسة ثقافية تتطلب وعيًا تأويليًا مزدوجًا: وفاءً للثقافة الأصل، وتماهيا في السياق التأويلي للثقافة الهدف. وتكتسب هذه الإشكالية بعدًا أوضح إذا ما تعلق الأمر بترجمة نص روائي كلاسيكي مثل مرتفعات ويذرينغ (Wuthering Heights) لإميلي برونتي، والذي يزخر بإحالات متنوعة: دينية وجغرافية واجتماعية تنتمي إلى السياق الفيكتوري الإنجليزي.

في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر الإحالة الثقافية في تشكيل النص الهدف من خلال مقارنة بين ترجمتي **حلمي مراد** و**أنور الحناوي** للرواية، مع التركيز على الاستراتيجيات المعتمدة في نقل المرجعيات الثقافية. ويُبنى التحليل على تصنيفات **بيتر نيومارك** لعناصر الثقافة، بوصفها أداة منهجية لتحديد طبيعة الإحالات، ومدى حضورها في الترجمتين، كما يُستأنس بمقاربة بيكر في توصيف استراتيجيات الترجمة الموظفة.

وتستند الدراسة الى الطرح الآتي: كيف أثّرت الإحالات الثقافية الواردة في رواية "مرتفعات ويذرينغ" في تشكيل النص الهدف في كلٍّ من ترجمتي حلمي مراد وأنور الحناوي؟ وما هي الاستراتيجيات التي اعتمدها كل مترجم في نقل هذه الإحالات؟ وكيف انعكست تلك الخيارات على البناء الدلالي والثقافي للنص المترجم؟

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

وتفترض الدراسة أن اختلاف البدائل الترجمية التي وظفها كل مترجم في التعامل مع الاحالات الثقافية، قد أدى إلى تشكلات نصية مختلفة في النص الهدف، من حيث مدى الانغماس في ثقافة المصدر أو الانحياز إلى ثقافة المتلقي، بما ينعكس على أفق التلقي والتأويل في كل حالة.

2. مفهوم الإحالة الثقافية:

اختلف الدارسون حول تعريف اصطلاحي مضبوط للإحالة الثقافية، فكل باحث يراها من زاوية مختلفة، سيما أن الخطوط الفاصلة بينها وبين مصطلحات أخرى كالالماح، الاشارة، التورية والاستشهاد خطوط مرنة، وعلى الرغم من ذلك سنحاول الوقوف عند بعض التعريفات التي تناولته وركزت على الشق الثقافي منه خصوصا. ومن بينها تعريف مينا ريو كونان " الإحالة إشارة ضمنية تحيل الى مرجع خارجي ينتمي إلى معرفة من المفترض أنها مشتركة" (يحي عيسى، 2020، ص.207)

بمعنى أن الإحالة هي إشارة الكاتب إلى مرجعيات يفترض من قارئ النص الأصل فهمها كونها تنتمي إلى الثقافة الجمعية التي تجمعه بكاتب النص، و هو ماذهبت إليه **بيكر** التي ترى أن الإحالة في علم المعاني تستخدم تقليديا للدلالة على العلاقة التي تربط بين الكلمة وما تشير إليه في العالم الواقعي على عكس المفهوم الذي قدمه **هاليداي** و **حسن** (1978) و الذي يركز على الإحالة في شقها النصي فقط كأداة للاتساق(cf. Baker, 2011, p. 190) .coherence

إذا يتضح لنا من تعريف **بيكر** أن الإحالة هي نوع من التعبير غير المباشر الذي يستدعي مرجعية خارجية مشتركة تجمع المؤلف والقارئ ضمنيًا، قد تكون متعلّقة باعتقاد ديني، أو بعُرف اجتماعي، أو حتى بنوع من الطعام (cf. Baker, op.cit., p. 18) ما يجعل ترجمتها مشروطة بمدى حضور تلك المرجعية في الثقافة الهدف وتشير **ريتفا ليبيهالم** (Leppihalme) إلى أن الإحالات، تستدعي معرفة ثقافية أو دينية أو تاريخية ضمنية، وهي غالبًا ما تتجسد في أسماء علم، أو تعابير مأخوذة من نصوص سابقة، أو إشارات إلى رموز ثقافية، مما يجعلها عقبة حقيقية أمام التكافؤ الثقافي في الترجمة (Leppihalme، ترجمة محمد عنانى، 2015، ص.52)

كما أورد عناني في معرض حديثه عن الترجمة الأدبية أن " المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو ما أسميه بالإحالة reference أي إحالة القارئ أو السامع الى نفس الشئ الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي، بل هو يتجاوزه إلى المغزى significance، والتأثير effect المفترض إحداثه عند قارئ النص الأصلي، وفي سبيل ذلك لابد له من زاد فكري وثقافي إضافة إلى الزاد اللغوي طبعا" (عناني، 2004، ص.6)

ومن جهتها، ترى سوزان باسنيت أن الإحالة ليست مجرد عنصر لغوي بل بنية ثقافية متجذرة في السياق النصي، وأن فشل المترجم في التعرف عليها أثناء تعامله مع النص قد يؤدي إلى "بتر" المعنى أو فقدان التفاعل التأويلي الذي يحدثه النص في قارئه الأصل (cf. Bassnett, n. d., pp. 83-85). أما **لورنس فينوتي**، فيؤكد على البعد الأيديولوجي في التعامل مع الإحالات، حيث يرى

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

أن كل قرار ترجمي بشأنها – سواء بالتوطين أو التغريب – له يد طولى في تشكيل الخطاب الثقافي داخل النص الهدف، ويعكس موقع المترجم من السلطة الثقافية السائدة (cf. Venuti, 1995, pp. 6-7).

بناء على ما سبق، فإننا نقول إن الإحالة الثقافية هي آلية نصية تُعيد بناء المعنى عبر عملية تفاعلية تجمع كلا من المرجع والسياق والتلقي، من خلال تجاوز نظام الترميز اللغوي إلى نظام الترميز الثقافي والمعاني القابعة خلف الألفاظ الظاهرة مما يجعلها نقطة تحول هامة في عملية الترجمة الأدبية، سيما إذا تعلق الأمر بنقلها إلى متلق يملك سمات ثقافية مغايرة كليا.

3. خصائص الإحالة الثقافية:

تتميّز الإحالة الثقافية بجملة من الخصائص والتوصيفات التي تجعل منها تحديًا حقيقيًا أمام المترجم، نجمعها في النقاط الآتي ذكرها:

3. 1. التجذر الثقافي: الإحالات الثقافية تتميز بعناصر تاريخية، اجتماعية، دينية، خاصة بسياق معين، ذات طبيعة ضمنية وغير مباشرة، أي أنها لا تُصرَّح بمعناها الكامل داخل النص، بل تفترض تواطؤًا معرفيًا وثقافيًا مشتركًا بين الكاتب والقارئ. وقد أشارت **بيكر** إلى أن الإحالة الثقافية تستدعي مرجعًا خارجيًا مشتركًا ضمنيًا بين طرفي الخطاب، وهو ما يجعل ترجمتها مرهونة بمدى حضور هذا المرجع في الثقافة الهدف (cf. Baker, op.cit., p. 18).

3. 2. التعقيد على المستوى الدلالي و التأويلي: الإحالة لا يحتويها المعنى اللغوي البسيط، فهي تحمل ثقلا رمزيا و إيديولوجيا يستوجب وعيا ثقافيا عميقا يساعد على فهمها أولا و من ثم ترجمتها (cf. Bassnett, op.cit., p. 83).

3. 3. تعذر ترجمتها: الخصوصية الثقافية التي تحملها عادة ما يغيب مكافئها عند الترجمة مما يدفع المترجم لتوظيف تقنيات خاصة لنقلها إلى اللغة الهدف، بغية نقل حمولتها و أثرها (cf. Cuciuc, 2011, p. 138).

3. 4. تطلّبها معرفة معمقة للثقافتين: إن الإحالة الثقافية غالبًا ما تكون محمّلة بدلالات رمزية أو قيمية تتجاوز المعنى الحرفي، ولهذا السبب، تتطلب الإحالة من المترجم كفاءة ثقافية مزدوجة. وفي هذا السياق، تؤكد سوزان باسنيت أن:"لا بد للمترجم أن يكون ثنائي الثقافة، إلى جانب كونه ثنائي اللغة." (cf. Bassnett, Ibid , **p**. 47)

3. 5. الارتباط بالسياق: الإحالة الثقافية تتميّز بارتباطها الوثيق بالسياق الذي وردت فيه، سواء كان لغويًا أو تداوليًا أو ثقافيًا. فهي لا تُفهم إلا داخل السياق، ولا تُترجم إلا بقراءة دقيقة للنص في كليّته. (Ibid, p. 41)

4. أنواع الاحالات الثقافية:

الإحالة الثقافية واحدة من أبرز التحديات التي يواجهها المترجم، وقد حاول العديد من الباحثين تصنيفها وفقًا لمجالاتها المرجعية، بهدف تسهيل التعامل معها أثناء الترجمة. من أبرز هذه التصنيفات ما طرحه **نيومارك**(2008, p. 96) ، حيث صنّف الكلمات والمفردات ذات الطابع الثقافي إلى فئات رئيسية تشمل:

أ.الماديات الثقافية (مثل الطعام، اللباس، السكن، الأدوات...)؛

ب.المؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية؛

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

ج.الجغرافيا والتاريخ؛

د.العادات والتقاليد والممارسات اليومية.

يُعد هذا التصنيف عمليًا ومنهجيًا، كونه يُراعي تنوّع مرجعيات الإحالة، ويمنح المترجم أساسًا تصنيفيًا واضحًا لفهم طبيعة العنصر الثقافي وموضعه في السياق العام للنص. أما **ليبيهالم** فقد ركّزت على مفهوم "الإحالة(allusion) "، وميّزت فيه بين نوعين أساسيين) (Leppihalme مرجع سبق ذكره، ص.ص.136-139)

أ.الإحالات الإعلامية (Proper-name allusions)، وهي الإشارات التي تحيل إلى شخصيات دينية، أو تاريخية، أو أسطورية.

ب.الإحالات العامة أو المفتاحية (Key-phrase allusions)، وهي تعابير لغوية ترتبط بمضامين ثقافية متجذّرة في ذاكرة القارئ الأصل.

وفي هذا المقال، سيتم الاعتماد على تصنيف **نيومارك** بوصفه الأكثر ملاءمة وذلك لما يقدمه من تصنيف وظيفي مبسّط يسمح بتحديد طبيعة الإحالة الثقافية ونوعها قبل تحليل الاستراتيجية الترجمية المعتمدة.

5. الإحالة الثقافية كعقبة ترجمية:

تشكل الإحالات الثقافية المتضمنة في سياق النص تحديا في الترجمة، عادة ما يطلق عليها في أدبيات الترجمة لفظ "العقبة الترجمية"، ولعل أول من استعمل هذا اللفظ **كارول. م. آرشر** Carol M. Archer حيث ترى أن العقبة الثقافية cultural bump تنشأ عندما يجد الفرد نفسه في موقف مختلف أو غريب او محرج عند التفاعل مع أشخاص ينتمون إلى ثقافة مختلفة (دعير وآخرون، 2024، ص. 27).

ويتمثل التعقيد في ترجمة الإحالة الثقافية في أنها تمثل صداما رمزيا بين نسقين ثقافيين مختلفين. فكل إحالة تنطوي على خلفية ثقافية جمعية يشترك فيها كل من المؤلف والمتلقي الأصل، وقد تكون غائبة أو غريبة عن القارئ في الثقافة الهدف، وهو ما يجعل ترجمتها عملا يحوفه خطر فقدان المعنى أو تأويله خطأ.

وتكمن إشكالية نقل الإحالة الثقافية، كما توضح **باسنيت**، في كون النص الأدبي لا ينشأ من فراغ بل هو نتاج سياق ثقافي خاص، يخلق نظامًا من التوقعات والقراءات التي قد لا تكون نفسها عند نقل النص إلى بيئة أخرى (cf. Bassnett, 2002, p. 39).

من جهتها، تشير **بيكر** إلى أنّ الإحالة تشكّل "فراغًا معرفيًا" يتوجّب على المترجم ملؤه عبر استراتيجيات تراعي البعد التأويلي للنص، وليس فقط مقابلاته المعجمية (cf. Baker, op.cit., p. 76).

أي إن أي سوء فهم للنص المصدر يؤدي حتمًا إلى الإضرار بالمعنى الإيحائي والسمات الجمالية للأعمال الأدبية. لذلك، ومن أجل الحصول على ترجمة عالية الجودة، ينبغي على المترجم الأدبي أن يعمل بدقة لضمان الفهم الكامل والتحليل العميق للنص المصدر.

6. إستراتيجيات ترجمة الاحالات الثقافية:

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

أمام تعقيد الإحالة الثقافية وغموضها أحيانًا، يصبح المترجم الأدبي مطالبًا بتوظيف استراتيجية تضمن له إيصال المعنى الثقافي دون المساس بسلاسة النص أو بأثره لدى القارئ. وقد اقترح العديد من الدارسين جملة من الاستراتيجيات للتصدي إلى هذا النوع من الإشكالات.

وتُعدّ **بيكر** أحد أهم الباحثين الذين تناولوا مسألة الترجمة من منظور وظيفي وثقافي، وخصّت الإحالات الثقافية بقدر كبير من التحليل ضمن إشكالية "الفجوة الثقافية" (cultural gap) بين النص المصدر والنص الهدف. وترى **بيكر** أن المترجم، عند مواجهة إحالة ثقافية، لا ينبغي أن يكتفي بالسعي إلى المكافئ المعجمي، بل عليه أن يملأ "الفراغ التأويلي" الذي تخلقه الإحالة عبر مجموعة من الاستراتيجيات التكييفية، بمعنى أن ترجمة الإحالة الثقافية تستدعي تحقيق التوازن بين الأمانة للنص الأصل وتحقيق الفهم للقارئ في الثقافة الهدف، ومن أهم الاستراتيجيات العملية التي اقترحتها بيكر (cf. op.cit., pp. 23-47)

1-6 **التعميم** (Generalization): تُعدّ هذه إحدى أكثر الاستراتيجيات شيوعًا لمعالجة العديد من حالات انعدام التكافؤ. وكما ترى **بيكر**، فإن هذه الاستراتيجية مناسبة في معظم اللغات، إن لم يكن جميعها، لأن المعنى ضمن الحقل الدلالي لا يعتمد على اللغة بحد ذاتها.

2-6 **الترجمة باستخدام كلمة أكثر حيادية / أقل تعبيرًا** (Translation by a more neutral/less expressive word): تندرج هذه الاستراتيجية أيضًا ضمن الحقل الدلالي للبنية، حيث يُلجأ إلى كلمة تحمل معنًى أقل حدة أو تعبيرًا مقارنةً بالكلمة الأصلية، وذلك لتقريب النص الهدف إلى ثقافة المتلقي.

3-6 **الترجمة عبر الاستبدال الثقافي** (Translation by cultural substitution): تتمثل هذه الاستراتيجية في استبدال عنصر ثقافي خاص باللغة المصدر بعنصر من اللغة الهدف، مع مراعاة الأثر الناتج لدى القارئ الهدف. وتسهم هذه الاستراتيجية في جعل النص المترجم أكثر طبيعية، وأسهل للفهم، وأكثر قربًا من المتلقي. ويتوقف قرار المترجم باستخدام هذه الاستراتيجية على ما يلي:

- مدى الحرية الممنوحة له من قبل الجهة المكلفة بالترجمة.
- الغرض من الترجمة.

4-6 **الترجمة باستخدام الاقتراض أو الاقتراض مع شرح** (Translation using a loan word or loan word plus explanation): تُستخدم هذه الاستراتيجية غالبًا في التعامل مع العناصر الثقافية الخاصة، والمفاهيم الحديثة، والمصطلحات الرائجة. ويُعد استخدام الكلمة الدخيلة مع الشرح مفيدًا خاصةً إذا تكررت الكلمة في النص؛ حيث يُشرح المصطلح عند ظهوره لأول مرة، ثم يُستخدم لاحقًا دون شرح.

5-6 **الترجمة عبر إعادة الصياغة باستخدام كلمة ذات صلة** (Translation by paraphrase using a related word): تُستخدم هذه الاستراتيجية عندما يكون العنصر في اللغة المصدر مُقننًا أيضًا في اللغة الهدف، ولكن بصيغة مختلفة. وتُفضل هذه الطريقة عندما يكون تكرار استخدام الشكل الأصلي في اللغة الهدف غير طبيعي.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

6-6 **الترجمة عبر إعادة الصياغة باستخدام كلمات غير ذات صلة** (Translation by paraphrase using unrelated words): يمكن استخدام هذه الاستراتيجية عندما لا يكون المفهوم الوارد في العنصر المصدر مقننًا في اللغة الهدف.

وعندما يكون المعنى معقدًا أو يصعب نقله حرفيًا، يمكن اللجوء إلى إعادة صياغة المعنى باستخدام بنية أكثر عمومية أو من خلال توضيح المعنى مباشرة.

7-6 **الترجمة عن طريق الحذف** (Translation by omission): قد تبدو هذه الاستراتيجية جذرية، لكنها في الواقع مفيدة في بعض السياقات، حيث يمكن حذف كلمة أو تعبير إذا لم يكن ضرورياً لفهم النص المترجم، وذلك لتجنب الشرح المطول أو الإطناب.

8-6 **الترجمة باستخدام الرسم التوضيحي** (Translation by illustration): يمكن أن تكون هذه الاستراتيجية مفيدة عندما لا يغطي المكافئ في اللغة الهدف بعض أبعاد المعنى في اللغة المصدر، وخاصة إذا كان العنصر المشار إليه كيانًا ماديًا يمكن توضيحه بصريًا. تساعد هذه الطريقة في تجنب الشرح المفرط وتُضفي إيجازًا ودقة على النص. كما تجدر الإشارة إلى أن اختيار الاستراتيجية لا يكون اعتباطيًا، بل تظبطه عدة عوامل كنوع القارئ المفترض، درجة أهمية الإحالة في النص، قابليتها للتأويل، وسياقها.

وتظهر هذه العوامل أن المترجم لا يكتفي بدور الوسيط اللغوي، بل يتحوّل إلى فاعل تأويلي يُعيد كتابة النص ضمن رؤية جديدة، تتراوح بين الوفاء للمصدر والتكيّف مع المتلقي. ومن هنا، فإن ترجمة الإحالة الثقافية ليست مجرّد نقل، بل هي تفاوض ثقافي يُشكّل النص الهدف على صور متعددة.

7. أثر الخيار الترجمي في تشكيل النص الهدف:

يُجمع منظّرو الترجمة المعاصرة على أن أي خيار ترجمي لا يمكن أن يكون بريئًا ولا اعتباطيا، بل هو فعل تأويلي يعكس بالدرجة الأولى قراءة وفهم المترجم للنص، وللقارئ، وللوظيفة المرجوّة من الترجمة. وعليه، فإن استراتيجيته في التعامل مع الإحالات الثقافية، سواء عبر الترجمة الحرفية أو الشرح أو الاستبدال أو التكييف، تساهم بشكل أو بآخر في إعادة تشكيل النص الهدف على المستويين الدلالي والثقافي.

ووفقًا لـ **فينوتي** (1995)، فإن خيارات المترجم تتراوح بين التغريب (foreignization) والتوطين (domestication)، أي بين الحفاظ على غرابة المرجع الثقافي وفتح بوابة ثقافية مغايرة أمام قارئ جديد، أو تكييف المرجع لينصهر ضمن ثقافة القارئ وبالتالي يفقد شيئًا من أصالته.

من جهته، يؤكد **عناني** أن المترجم لا ينقل النص فحسب، بل يعيد إنتاجه ضمن أفق ثقافي جديد، حيث يصبح كل اختيار ترجمي بمثابة "إعادة كتابة" تشكّل النص من جديد وفق تصور المترجم وقراءته الخاصة. ويرى أن من مهام المترجم الأدبي أن يُبقي على التوتر

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

بين الأمانة للنص الأصل وفاعلية التلقي في النص الهدف، وهو توتر لا يمكن حسمه، بل يُدار باحتراف (عناني، 2004، ص.218).

من ثم يصبح الخيار الترجمي في تعامله مع الإحالة الثقافية مُحدّدًا لهوية النص الهدف: هل سيحتفظ بعلاماته الثقافية الأصلية التي تميزه ويُثير في القارئ شعور الغرابة والاختلاف؟ أم سيُقرّب المعنى ويوفّر عليه عناء التأويل؟ هذا ما تكشفه المقارنة بين الترجمات، خصوصًا حين تتعلّق بإحالات ثقافية دقيقة ذات حمولة رمزية.

في إطار ما يُعرف بـ"الترجمة كإعادة كتابة" (Translation as Rewriting)، يرى العديد من المنظرين أن المترجم لا يؤدي وظيفة ناقل للمعنى فحسب، بل يُعيد إنتاج النص وفق أنساق ثقافية وجمالية جديدة. ويؤكد أندريه لوفيفر (Lefevere) أن كل ترجمة هي إعادة كتابة مشروطة أيديولوجيًا، يتحكّم فيها عامل السياق الثقافي للغة الهدف، ويُعاد تشكيل النص الأدبي بما يتماشى مع ما يُنتظر منه أن يكون داخل الثقافة الجديدة (cf. Munday, 2008, p. 128).

ويُضيف **عناني**، في مؤلفه حول الترجمة الأدبية، أن المترجم يمارس سلطة تأويلية حين يختار مقابلًا ثقافيًا ما، أو حين يحذف أو يشرح إحالة ثقافية معينة. ويرى أن الترجمة لا يمكن أن تكون محايدة، بل تنحاز دائمًا إلى تصوّر ضمني للقارئ. ويقول في كتابه الترجمة الأدبية: "المترجم مؤلف بالنيابة" (عناني، مرجع سبق ذكره، ص. 233)

وانطلاقًا من هذا الطرح يكون المترجم فاعلًا ثقافيًا يسهم في إعادة تشكيل هوية النصوص والثقافات، وكل خيار ترجمي لا ينفصل عن هويته الثقافية والأيديولوجية. فاختياره بين التوطين والتغريب، أو بين التفسير والاختصار، لا يؤثر على مستوى البناء اللغوي للنص فحسب، بل يمتد ليعيد إنتاج الهوية الجمالية والثقافية للنص الهدف، و إعادة التشكيل هذه تعني بالضرورة أن النص الهدف لا يكون – ولا يمكن أن يكون – مطابقًا للنص المصدر، بل هو نص جديد في ضوء قارئ جديد، وفق ما أشار إليه أيضًا **مالكولم كولثارد** (Malcolm Coulthard) في تحليله لخطاب القارئ المفترض (cf. Godjović, 2010, p. 146) وهذا ما يتجلى بوضوح في الترجمات العربية لرواية Wuthering Heights، حيث نلاحظ أن كل مترجم أعاد تشكيل النص تبعًا لتمثله الخاص للثقافتين المصدر والهدف.

وبشأن هذه الرؤية، نقول إن اختيارات المترجم في التعامل مع الإحالات الثقافية لا تُعدّ قرارات تقنية فحسب، بل تدخل ضمن منظومة أوسع تتعلق بمن يتحكّم في الأدب المترجم؟

فإن اختار المترجم استراتيجية التوطين، فهو لا يُقرب المعنى فقط، بل يُعيد بناء المرجعية الثقافية للنص بما يخدم تصوّرات القارئ الجديد. وإذا فضّل التغريب، فقد يُحافظ على أصالة النص لكنه قد يُربك القارئ أو يبعده عن السياق.

بعد استعراض مفهوم الإحالة الثقافية وخصائصها، إضافة إلى أهم الاستراتيجيات المقترحة للتعامل معها وفق تصنيف **بيكر**، سننتقل الآن إلى الجانب التحليلي من الدراسة والذي يهدف إلى تتبع كيفية تعامل كلٍّ من حلمي مراد وأنور الحناوي مع الإحالات الثقافية الواردة في رواية "مرتفعات ويذرينغ" لـ **برونتي**، من خلال مقارنة نصوص مختارة بين الترجمتين، ورصد الاستراتيجيات المستخدمة، ومدى نجاحها في نقل المعاني الرمزية والدلالية إلى النص الهدف.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

وسيُظهر هذا التحليل أثر الاختيارات الترجميّة على بنية النص المترجم، سواء من حيث الحفاظ على هوية النص المصدر أو تكييفه ليلائم أفق التلقي في الثقافة العربية.

8. تحليل بعض نماذج الاحالات الواردة في رواية "مرتفعات ويذرينغ" و ترجمتيها إلى العربية:

باعتماد تصنيف **نيومارك** للفئات الثقافية، قمنا بجمع عينة تمثيلية من النص الروائي تضمنت مثالًا واحدًا على الأقل عن كل فئة رئيسية (الإحالات البيئية، الإحالات المادية، الإحالات الاجتماعية، الإحالات الدينية، الإحالات التاريخية، الإيماءات والعادات). وقد قابلنا هذه الإحالات بما يقابلها في ترجمتي حلمي مراد وأنور الحناوي، من أجل تحليل الخيارات الترجمية الموظفة في كل حالة. وجرى تصنيف الاستراتيجيات الملاحظة وفق إطار **بيكر** (1992). وسنعرض في الفقرات التالية جداول تحليلية مقارنة لكل فئة، تتضمن النص الأصل، ترجمة كل مترجم، متبوعة بتعليق تحليلي نوعي يوضح استراتيجية معالجة الإحالة الثقافية وأثر اختيارها في نقل المعنى والجمالية الأسلوبية للنص المصدر.

9. الجدول 1: (عن فئة البيئة)

النص الأصل	ترجمة حلمي مراد	ترجمة أنور الحناوي
"Wuthering Heights is the name of Mr. Heathcliff's dwelling. 'Wuthering' being a significant provincial adjective, descriptive of the atmospheric tumult to which its station is exposed in stormy weather." (p 6)	و (مرتفعات ويذرينج) هو اسم الدار التي يسكنها مستر هيثكليف. وكلمة (ويذرنج) اصطلاح اقليمي ذو دلالة خاصة في وصف جلبة الرياح التي يتعرض لها موقع الدار في الأجواء العاصفة. (ص 11-12)	أما" وذرنج هيتس" فاسم الدار التي يسكنها مستر هيثكليف، ولفظ "وذرنج" بلهجة أهل هذه الناحية نعت يصفون به ضجيج الريح العاتية الصاخبة التي تستهدف لها الدار عند هبوب العواصف. (ص 25)

يمثل هذا المثال أحد أوضح الإشارات البيئية في الرواية، لفظ wuthering مشتق من الفعل wuther بمعنى أن تعصف الريح بصوت هادر (Definition of WUTHERING, s. d.) وهو لفظ يعود إلى منطقة يوركشاير بالأصل، و اختيار برونتي التي ولدت و ترعرعت بالمنطقة للفظ ليس اعتباطيا و لا وليد الصدفة فلفظ wuthering يعبر على المناخ القاسي و البارد و العاصف الذي يميز المرتفعات و في نفس الوقت يرمز للصراعات النفسية و التوتر الوجودي بين شخصيات الرواية و علاقاتها، خاصة العلاقة المتشابكة والمعقدة التي جمعت "كاثي" و"هيثكليف". إنّ العنوان ذاته يُنبئ القارئ، منذ الوهلة الأولى، بجو من العنف والعزلة والاضطراب الطبيعي والإنساني، مما يُبرز عبقرية اختيار إميلي برونتي لمفردة متجذّرة في السياق الجغرافي والثقافي الذي تنتمي إليه الرواية .

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

يمثل اسم المنزل "Wuthering Heights" عنصرًا محوريا في البنية الرمزية للرواية، فهو ليس مجرد خلفية مكانية، بل تجسيد مادي لمناخ الرواية النفسي والطبيعي والثقافي. وقد تعامل كل من **حلمي مراد** و**أنور الحناوي** مع هذا العنوان بطرق تعكس رؤيتهما لوظيفة الترجمة وحدود التلقي الممكن لدى القارئ العربي. فقد اختار **مراد** ترجمة الاسم إلى "مرتفعات ويذرنج"، معرّبًا الكلمة الأولى (Heights)ومحتفظًا بالكلمة الثانية (Wuthering) على حالها، مما يجعل ترجمة اللفظ هجينة بين الترجمة الحرفية والاقتراض الصوتي. أما **الحناوي** فاحتفظ بالاسم كاملًا بصيغته الأصلية الغريبة: "وذرنج هيتس"، دون أي ترجمة جزئية، مما يجعل التسمية أوفى للنص الأصل من حيث الشكل، لكنها أكثر غموضًا من حيث الدلالة.

وحسب تصنيف بيكر، يندرج كلا الخيارين تحت استراتيجية "الكلمة الدخيلة (Loan Word) "، إلا أن **مراد** قدّم حلاً وسطًا عبر الدمج بين التعريب والترجمة.

إن ترجمة اسم المنزل إلى "مرتفعات ويذرنج" قد تُيسّر الفهم، لكنها تُخضع العنوان لمنطق الترجمة الوظيفية، وتُضعف أثره الصوتي والثقافي. في المقابل، فإن "وذرنج هيتس" تُبقي على العنوان كعلامة ثقافية أجنبية، تتطلب من القارئ أن يخوض عملية تأويل نشط، ما ينسجم مع منطق التغريب كما يدعو إليه **فينوتي**، ويعزز غموض النص.

الجدول 2: (عن فئة الثقافة المادية)

النص الأصل	ترجمة حلمي مراد	ترجمة أنور الحناوي
"One end, indeed, reflected splendidly both light and heat from ranks of immense pewter dishes, interspersed with silver jugs and tankards, towering row after row, on a vast oak dresser, to the very roof."(p 6)	و مع ذلك كان احد اركان القاعة يعكس الضوء و الحرارة من صحاف واسعة مصنوعة من الصفيح السميك، تناثرت بينها اباريق و قناني من الفضة، و قد رصت بعضها فوق بعض (بوفيه) عريض يرتفع حتى يبلغ السقف. (ص12)	على أن الضوء والحرارة كانا ينعكسان في طرف من أطراف الحجرة على صحاف ضخمة من الزنك تنبث بينها أباريق وكؤوس من الفضة تعلو صفوفها بعضها فوق بعض على خزانة ضخمة من البلوط حتى تبلغ سقف الحجرة. (ص 26)

يصف هذا المقطع مظاهر الثقافة المادية السائدة في الريف الإنجليزي خلال العهد الفيكتوري، من خلال الأدوات المنزلية (*pewter dishes, tankards, oak dresser*).

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

عرف قاموس *Collins* "*pewter*" على أنه سبيكة معدنية لامعة يتصدر القصدير مكوناتها، كانت تستعمل قديما في صناعة الأدوات و الأواني المنزلية الفاخرة *(cf. Carver et al., 1974, p. 381)* ترجمه **مراد** باستعمال استراتيجية التعميم من خلال توظيفه للفظ الصفيح السميك، و لكن الصفيح في السياق العربي يختزل الطابع الأرستقراطي لهذه الأدوات، بل و يجعلها تبدو رخيصة مما يفقد المشهد بعده الثقافي والطبقي. بالمقابل نجد **الحناوي** يبتعد أكثر من خلال ترجمته للفظ باستعمال استراتيجية إعادة الصياغة باستعمال كلمة بعيدة " الزنك" وهو معدن مختلف تماما، سيما أنه لا يستعمل عادة في صناعة الأدوات المنزلية، كما أنه لا يمتلك خاصية عكس الضوء كما ورد في الرواية. وبالتالي يمكن القول إن **الحناوي** لم يكن موفقا تماما في اختياره حيث قام بابعاد القارئ عن دلالات النص الأصلية.

أما بالنسبة إلى الأداة الثانية أو ما يعرف بـ "*Tankard*" فهي حسب ما ورد في قاموس *Collins* " قدح طويل للشرب يصنع غالبا من الفضة أو صفائح البيوتر و عادة ما يكون مزودا بغطاء *(cf. Carver et al.,op. cit., p. 523)*، استُخدمت في إنجلترا لقرون، لا سيما في البيوت الريفية والحانات.

تمثل هذه الكلمة إحالة ثقافية ذات بعد مادي وظيفي، وتستدعي في ذهن القارئ الإنجليزي صورة مرتبطة بأسلوب الحياة والتقاليد الاجتماعية في سياق زمني معين. نلاحظ أن المترجمين كانا مختلفين في تعاملهما مع الإحالة، **فمراد** استعمل الابدال الثقافي من خلال لفظ" اباريق" و هو حسب معجم المعاني" وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل " *(Team, s. d.)* هي ترجمة لا تُراعي الخصائص الشكلية ولا الوظيفة الأصلية للعنصر المحيل مما أدى إلى بتر الإحالة، أما **الحناوي** فقد لجأ إلى مكافئ أكثر عمومية من خلال لفظ كؤوس و هو الخيار الأقرب وظيفيا إذ يدل على أواني مخصصة للشرب دون الإشارة الى الطابع الريفي التقليدي المرتبط باللفظ الأصلي.

وفيما يتعلق بلفظ *"the oak dresser"* فهو يعبر عن خزانة تقليدية مصنوعة من خشب البلوط تزين عادة قاعات الطعام وتحتوي على رفوف لعرض الأواني، و تمثل جزءا لا يتجزأ من البيوت الريفية الانجليزية *(Definition of DRESSER, 2025)* ترجمها **مراد** باستعمال الاستبدال الثقافي "بوفيه" وهي لفظ فرنسي شائع الاستعمال في اللغة العربية، من معانيها "قطعة أثاث تتكون من جزئين، يخصص الجزء العلوي عادة لحفظ الزجاجيات "*(Larousse, s. d.)*و لكنه عادة ما يرتبط في ذهن القارئ العربي بطاولات عرض الطعام في المطاعم و الفنادق، و بالتالي فإن الترجمة قد تصرف ذهن القارئ عن المعنى الأول. أما **الحناوي** فقد لجأ إلى التعميم من خلال لفظ" خزانة ضخمة من البلوط" حيث حافظ على جانب الشكل إلا أن ترجمته أغفلت وظيفة الخزانة كقطعة عرض.

يتجلى لنا هنا أن كلا المترجمين لجأ إلى التقريب الثقافي عبر مصطلحات مألوفة، غير أن **مراد** حافظ بشكل أفضل على البعد الوصفي للمشهد على حساب الإحالة نفسها، بينما منح **الحناوي** النص سلاسة وألفة على حساب الدقة الجزئية في نقل المادة الأصلية.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

الجدول3: (عن فئة الثقافة الإجتماعية)

النص الأصل	ترجمة حلمي مراد	ترجمة أنور الحناوي
I wish you could repeat Chevy-chase as you did yesterday. (p171)	ليتك تعيد قراءة (مطاردة الصيد) كما كنت تفعل بالأمس (ص307)	وددت لو أعدت على مسامعنا "تشفي تشيس" كما كنت ترددها أمس. (ص456)

تعد عبارة "*Chevy-chase*" إحالة ثقافية مباشرة إلى قصيدة شعبية *(ballad)* بارزة تعود إلى القرن الخامس عشر و تروي أحداثا خيالية ترجع إلى القرن الرابع عشر تتمثل في معارك بين عشيرتين إنجليزية واسكتلندية في منطقة يوركشاير *Yorkchire* الحدودية – و التي تجري فيها أحداث الرواية– على خلفية غارة صيد .*(Fumerton et al., 2017)*

واستعمال **برونتي** لها لم يكن من محض الصدفة، حيث استعملتها في معرض حديثها عن محاولة هيرتون ايرنشو تعلم القراءة عبر نصوص قديمة تمثل تراث منطقة يوركشاير لتؤكد على انتماء هيرتون لمرتفعات ويذرينج والقصيدة التي تروي صراعا بين عشيرتين حدوديتين ترمز للصراع الطبقي بين هيثكليف وأسرة إيرنشو.

من ثم يمكن القول إن الإحالة هنا استحضار لصور الصراع ومبادئ الشرف والانتماء في المخيال الانجليزي عند القارئ الأصلي، بالمقابل فإن الإحالة لا تعني شيئا للقارئ العربي، وعليه فقد اختار **مراد** ترجمتها باستعمال استراتيجية التعميم باستعمال لفظ (مطاردة الصيد) بهدف إزالة اللبس و تسهيل الفهم إلا ان هذا الاختيار ألغى المرجع التاريخي و الحمولة الثقافية التي يكتنزها اللفظ الأصلي و بالتالي فقد ألغى جميع التأويلات والقراءات التي يقبلها اللفظ الأصلي، ليصبح اللفظ و كأنه وصف لنشاط ترفيهي فقط لا غير، و وفقًا **لبيكر**، فإن هذه الاستراتيجية تنطوي ضمن محاولة لتجاوز الفجوة الثقافية بين النصين من خلال استخدام تعابير أكثر عمومية، وهو ما يسهّل التلقي لكنه بالمقابل يُفقد النص جزءًا من عمقه الثقافي والتاريخي، كما تُشير بيكر إلى أن التعميم "يُستخدم حين يُقابَل مصطلح محدد في النص المصدر بتعبير أكثر عمومية أو حيادية في النص الهدف.

" (cf. Baker, op. cit., p. 25)

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

أما **الحناوي** فقد آثر الحفاظ على الاسم الأجنبي ونقله إلى العربية باستعمال استراتيجية الترجمة باستعمال الاقتراض *loan word* أو الحفاظ على الكلمة الدخيلة (تشيفي تشيس) هذه التقنية تُبقي على المرجع الثقافي للنص المصدر، ويفترض أن يُرافق عادةً بتفسير لتيسير التلقي، خصوصًا في اللغات والثقافات الأقل اعتيادًا على الكلمات الدخيلة.

وفي السياق ذاته، تُشير **بيكر** إلى أن "اللغات كالفرنسية والعربية أقل تسامحًا مع استخدام الكلمات الدخيلة في الكتابات الرسمية مقارنةً باليابانية، وهو ما قد يُفسّر الميل إلى استخدام نظير مشترك *(Cognate)* بدلاً من استعارة مباشرة في بعض الترجمات *(cf. Baker, op. cit., p. 36)*. وبناء على ذلك، فإن اختيار **الحناوي** الحفاظ على الاسم الإنجليزي، وإن بدا منسجمًا مع مبدأ التغريب، إلا أنه قد يتعارض مع التوقعات الأسلوبية لدى القارئ العربي، الذي قد يُفضّل تعبيرًا مفسرًا أو صيغة معرّبة تتضمن التوضيح السياقي ضمن النص.

هذه الفروق في الترجمة تُبرز تباينًا في رؤية كل مترجم لوظيفة المرجع الثقافي: بين من يسعى لتبسيط النص ومواءمته مع المتلقي المحلي، ومن يفضل الحفاظ على خصوصية الثقافة الأجنبية حتى وإن بقيت غامضة دون شرح إضافي.

الجدول4: (عن فئة الثقافة التاريخية(الأسطورية)

النص الأصل	ترجمة حلمي مراد	ترجمة أنور الحناوي
I got levers and mattocks to demolish the two houses and train myself to be capable of working like Hercules. (p184)	لقد جئت بالروافع والمطارق لأهدم هذين البيتين وأخربهما، ورحت أدرب نفسي لأكون قادرا على العمل مثل هرقل. (ص 327)	إني اجلب الروافع والمعاول لأهدم البيتين جميعا، وأدرب نفسي على القيام بهذا العمل الجبار. (ص 488)

يحمل *Hercules* بعدًا أسطوريًا يرمز إلى القوة الخارقة والبطولة في الميثولوجيا الإغريقية، وهو عنصر ثقافي حاضر بقوة في الأدب الغربي. *(Héraclès (Hercule) -Mythologie Grecque, n. d.)* اختار **مراد** ترجمة الاسم مباشرة إلى "هرقل"، وهو المقابل الشائع والمألوف في الثقافة العربية، ما يعكس استراتيجية الاحتفاظ بالمرجع *(Retention)* مع نقل دلالته الأسطورية كاملة، نظرًا لأن "هرقل" معروف في التراث العربي من خلال النصوص الأدبية والتاريخية. أما **الحناوي** فقد توجه إلى الترجمة الدلالية للصورة، معبرًا عنها بعبارة "العمل الجبار"، متخليًا عن الإشارة الأسطورية، ما يعكس استراتيجية التعميم. ورغم أن هذا الاختيار يجعل النص أكثر بساطة وقربًا للقارئ، إلا أنه يضعف البعد الرمزي المقصود بالإحالة، إذ تتحول صورة البطل الإغريقي إلى مجرد

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

وصف للعمل الشاق. تكشف هذه المقارنة أن **مراد** يسعى إلى الحفاظ على الخصوصية الثقافية للنص المصدر، بينما يميل **الحناوي** إلى تقديم نص عربي مألوف يُغني الصورة بأسلوب مفهوم ولكنه يفتقر إلى العمق المرجعي.

الجدول5: (عن فئتي الثقافة الدينية و العادات)

النص الأصل	ترجمة حلمي مراد	ترجمة أنور الحناوي
T' maister nobbut just buried, and Sabbath not o'ered, und t' sound o' t' gospel still i' yer lugs. (p16)	يقول بصوت كنقيق الضفادع: إن السيد لم تجف دماؤه في قبره بعد، ولم ينقض يوم الأحد المقدس، ومازال صوت تلاوة الانجيل في آذانكما. (ص28)	إننا لم نكد نفرغ من مواراة السيد التراب، ويوم الرب لم ينته بعد وكلمات الانجيل مازالت ترن في آذنيكما. (ص 51)

في هذا المقطع، نجد نوعين من الإحالة، الأولى إحالة إلى لهجة منطقة يوركشاير الريفية على لسان جوزيف الذي عادة ما يستخدم تراكيب مختصرة، وقد حاول **مراد** ترجمتها من خلال تعويض الطابع المحلي للهجة بإضافة عبارة"بصوت كنقيق الضفادع" في محاولة منه لنقل طابع اللهجة الريفية للقارئ العربي، أما **الحناوي** فقد حذف كل إشارة إلى اللهجة المحلية في ترجمته لأقوال جوزيف.

أما الإحالة الثانية فهي إحالة دينية صرفة من خلال استعمال كلمات مثل "*Sabbath*" و"*gospel*" . فالأول و إن كان يشير إلى يوم السبت اليهودي إلا أنه في السياق المسيحي يرمز إلى يوم الأحد المخصص للراحة و الصلاة *(cf. Carver et al., op. cit., p. 442)*. و قد ترجمه **مراد** باستعمال استراتيجية الابدال الثقافي إلى "يوم الأحد المقدس" محاولا الحفاظ على المرجع الديني المسيحي، أما **الحناوي** فتوجهه كان أكثر عمومية من خلال لفظ "يوم الرب"، أما اللفظ الثاني"*gospel*" فهو يشير إلى الإنجيل أو تعاليم المسيح *(Ibid, p. 219)* وقد ترجمه **مراد** بتلاوة الإنجيل مستعملا استراتيجية إعادة الصياغة باستعمال كلمة ذات صلة، حيث لم يكتف بذكر الإنجيل بل أضاف له لفظ التلاوة ليقرب الوظيفة الدلالية للممارسة الدينية المرتبطة بقداس الأحد من القارئ العربي، أما **الحناوي** فذهب إلى الترجمة الحرفية عن طريق مكافئ لغوي مباشر من خلال لفظ كلمات الإنجيل دون أي إشارة إلى إذا ما كانت في سياق قراءة أو ترانيم. ومن ثم يمكن القول إن **مراد** حاول الحفاظ على طابع الطقس الديني المسيحي كما ورد في النص بينما توجه **الحناوي** إلى تبسيط المعنى من خلال تعميمه مما يؤكد تركيزه على وضوح المعنى وتقديم نص أكثر انسجامًا مع الذائقة العربية التقليدية.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

9. خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ ترجمة الإحالات الثقافية في الأعمال الأدبية ليست مجرد ممارسة لغوية، بل هي فعل ثقافي وتأويلي يتأثر بخلفية المترجم وخياراته الاستراتيجية. فمن خلال تحليل عينات مختارة من رواية *Wuthering Heights* وفق تصنيف نيومارك لفئات الإحالات (البيئية، المادية، الاجتماعية، الأسطورية، والدينية)، وتطبيق استراتيجيات بيكر في الترجمة، تبيّن أنّ كلا المترجمين – حلمي مراد وأنور الحناوي – اعتمدا مقاربات مختلفة في التعامل مع المرجع الثقافي. فقد مال مراد إلى التغريب المصحوب بالتفسير للحفاظ على خصوصية النص المصدر وثرائه الرمزي، بينما اختار الحناوي التوطين والتبسيط لتقريب النص من القارئ العربي، ولو على حساب فقدان بعض المرجعيات الثقافية.

كما أظهرت المقارنة أنّ المترجمين في تعاملهما مع الإحالات البيئية والمادية كانا يميلان في الغالب إلى النقل المباشر أو التفسير، بينما شكلت الإحالات الدينية واللهجية تحديًا أكبر لهما، حيث تتطلب هذه الأخيرة موازنة دقيقة بين الحفاظ على الطابع المحلي للنص الأصل وإمكانية فهمه في السياق العربي. أما الإشارات الأسطورية والأدبية، فقد عكست اختلافًا واضحًا بين خيار الاحتفاظ بالمرجع الأصلي كما هو، أو استبداله بصيغ عامة تفقده جزءًا من دلالته الثقافية.

إنّ هذه النتائج تبرز الدور الحاسم للمترجم في إعادة تشكيل النص الهدف ليس فقط لغويًا، بل ثقافيًا وجماليًا، حيث يظلّ الخيار الترجمي المحدد الرئيسي لمستوى الأمانة والابتكار في نقل النص الأدبي.

قائمة المراجع

- برونتي، إميلي. (2002). مرتفعات ويذرينج (ترجمة حلمي مراد). المؤسسة العربية الحديثة.
- برونتي، إميلي. (2020). مرتفعات ويذرنج (ترجمة أنور الحناوي). مؤسسة آفاق للنشر والتوزيع.
- عناني، محمد. (2004). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق (الطبعة الأولى). الشركة المصرية العالمية للنشر.
- ليبيهالم، ريتفا، & عناني، محمد (مترجم). (2015). عقبات ثقافية: مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات (الطبعة الأولى). المركز القومي للترجمة.
- دعير، عادل، مسبوق، محمد، & سعيدواي، عبد الكريم. (2024). الإحالات الثقافية لرواية الشتاء 84: أسماءالأعلام أنموذجاً لإسماعيل فصيح. مجلة الآداب، 151، 61-80. https://doi.org/10.31973/pnb4w990
- يحي عيسى، مريم. (2020). "استراتيجيات ترجمة الإحالات: رواية «ثرثرة فوق النيل» لنجيب محفوظ أنموذجًا". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 9(1)، ص.ص.205-226.
- Baker, M. (2011). In Other Words: A Coursebook on Translation (2nd ed.). Routledge.
- Bassnett, S. (n.d.). Translation Studies (3rd ed.). Routledge.
- Brontë, E. (n.d.). Wuthering Heights.
- Carver, D. J., Wallace, M. J., & Cameron, J. (1974). Collins English Learner's Dictionary. Collins.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 00-00
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

- Munday, J. (2008). Introducing Translation Studies: Theories and Applications (2nd ed.). Routledge.
- Newmark, P. (2008). A Textbook of Translation (12th impression). Longman.
- Venuti, L. (1995). The Translator's Invisibility: A History of Translation. Routledge.
- Cuciuc, N. (2011). Traduction culturelle: Transfert de culturèmes. La Linguistique, 47(2), 137-150. https://doi.org/10.3917/ling.472.0137
- Fumerton, P., Guerrini, A., & McAbee, K. (Eds.). (2017). Ballads and Broadsides in Britain, 1500–1800 (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315568652
- Glodjović, A. (2010). "Translation as a Means of Cross-Cultural Communication: Some Problems in Literary Text Translations". Facta Universitatis, Series: Linguistics and Literature, 8(2), pp. 141-151.
- Definition of DRESSER. (2025, July 18). Merriam-Webster Dictionary. https://www.merriam-webster.com/dictionary/dresser
- Definition of WUTHERING. (n.d.). Merriam-Webster Dictionary. Retrieved July 29, 2025, from https://www.merriam-webster.com/dictionary/wuthering
- Héraclès (Hercule)—Mythologie Grecque. (n.d.). Retrieved July 30, 2025, from https://www.lamythologie.fr/mythologie-grecque/heros/heracles/
- Larousse. (s. d.). Buffet [Définition]. Dictionnaire de français Larousse. Consulté le 3 août 2025, à l'adresse https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/buffet/11616
- فريق معجم المعاني. (د.ت). تعريف وشرح و معنى "إبريق" بالعربي. معجم المعاني الجامع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/إبريق/